النقوش السبئية القديمة "دراسة لغوية"

ميادة شهاب

مدرس الدراسات اللغوية وعبرية المشنا بقسم اللغة العبرية وآدابها

كلية الآداب– جامعة عين شمس

Shehsb_maiada@art.asu.edu.eg

الملخص: تتناول الدراسة قراءة وتحليل ثلاثة نقوش سبئية مكتوبة بالخط المسند، مع ترجمة هذه النقوش، والهدف من الدراسة هو الوقوف على الخصائص اللغوية للغة اليمنية القديمة، لما لها من أهمية في دراسة اللغات السامية.

وسبب اختيار النقوش السبئية هو وفرة تراثها الكتابي وتنوع الموضوعات التي تناولتها، بالإضافة إلى وضوح نصوصها، وتحقق الكثير من الخصائص العامة للغات السامية فيها.

وترجع أهمية الدراسة إلى إلى سببين رئيسين، أولهما: وجود العديد من القضايا في فقه اللغات السامية لم تحسم بالقدر الكافي، ولازالت تفتقر إلى الدراسة والتحليل، وثانيها: أن النقوش السبئية، رغم كثرتها ووضوحها، واكتمال عناصرها اللغوية، إلا أنها لم تحظ بالقدر الكافي من الدراسة، خاصة من قبل الدارسين العرب. لذا رأت الباحثة ضرورة إلقاء الضوء على هذه النقوش، بحثًا عن نتائج قد تثري الدراسات اللغوية السامية.

الكلمات الدالة: النقوش السبئية، القلم المسند، اللغات السامية، الصوت، الصرف، التركيب، المعجم.

Ancient Sabaean inscriptions - A linguistic study

Maiada shehab

Lecturer in linguistics and mishnaic Hebrew at department of Hebrew language

Faculty of Arts- Ain Shsms University

Shehsb_maiada@art.asu.edu.eg

Abstract: This study deals with the reading and analysis of three Sabaean inscriptions with the translation of these inscriptions. The aim of the study is to identify the linguistic characteristics of the ancient Yemeni language, because of its importance in the study of Semitic languages.

Keywords: Sabaean inscriptions, linguistic characteristics, Semitic languages, ancient Yemeni language.

يتناول البحث دراسة لغوية لنقوش مملكة سبأ، إحدى ممالك اليمن القديم؛ وذلك لما تمثله لغتها من أهمية بالغة في حقل دراسة اللغات السامية؛ إذ تشكل دراسة خصائصها اللغوية على المستويات الأربعة إضافة لدراسة اللغات السامية على اختلاف أُطرها التاريخية والجغرافية؛ سواء بهدف المقارنة أو التأصيل.

ومما يؤسف له بحق، أننا كباحثين عرب، لم نتنبه إلى ذلك حتى الآن. على حين سبقنا إليه المستشرقون منذ بواكير القرن الثامن عشر تقريبًا.

الدارس للغات السامية يعرف حق المعرفة ما يحمله هذا المجال من قضايا وتساؤلات أعيت الباحين، فتركوها دون إجابات شافية، أو في أحسن الأحوال جاءت إجابتهم عنها محض افتراض لا تأكيد. بداية من التساؤل حول اللغة السامية الأم، وأصل الشعوب السامية، ثم خصائص تلك اللغات ومفرداتها وتراكيبها، وغير ذلك الكثير. وربما تحمل النقوش اليمنية القديمة قدرًا من الإجابة عن بعض تلك التساؤلات.

وحين نقول اللغة اليمنية القديمة، نعني بذلك عصورًا لغوية كثيرة. ذلك أن هذه اللغة كانت لغة ممالك عديدة، استمرت لدهور طويلة وشهدت تحولات تاريخية وسياسية طبعت آثارها على اللغة وخصائصها، ونحن بذلك نتحدث عن حقبة تاريخية امتدت من القرن الثامن عشر قبل الميلاد على أقصى تقدير، واستمرت لما بعد الميلاد بقرون عدة. وتشمل هذه المرحلة دول: معين وقتبان وحضرموت وسبأ وحمير.

وبطبيعة الحال فإن الدراسة اللغوية خلال الإطارين التاريخي والجغرافي المشار إليهما تحتاج إلى مجلدات ومجلدات.

لذا كان لابد لنا، في هذا البحث، من اختيار جزء يسير، نسلط عليه الضوء، ويكون خطوة متواضعة في مسيرة البحث العربي في هذا المجال، الذي نأمل أن يكون محط اهتمام علماء الساميات من العرب في المرحلة المقبلة.

وقد وقع اختيار الباحثة على نقوش مملكة سبأ كنموذج لدراسة اللغة اليمنية القديمة، وذلك لوفرة تراثها الكتابي الذي يمتد تقريبًا من القرن العاشر ق.م مرورًا بالقرون الأولى للميلاد وإلى ما بعد دخول الإسلام. ولما تمتعت به من استقرار وسلطان سياسيين، انعكسا بوضوح على تراثها الكتابي، بما يتيح مادة ثرية للدراسة، تسمح باستخلاص نتائج تخدم حقل الدراسات السامية.

وقد تناول التراث الكتابي لمملكة سبأ شتى موضوعات الحياة، مثل الطب والعمارة والزراعة والأدب والدين. وربما كان أهم ما خلفه هذا التراث هو الكتابات الدينية؛ ذلك أن الحياة الدينية في اليمن القديم قد مرت بأربع مراحل: الأولى هي المرحلة الوثنية؛ أو مرحلة ما قبل الرسالات السماوية، والثلاث الأخر هي مراحل الرسالات السماوية: اليهودية والمسيحية والإسلام. إضافة إلى أنها كانت مسرحًا لقصة النبي سليمان مع الملكة بلقيس، وهي القصة التي تقع ضمن القصص الديني للديانات السماوية الثلاث، والتي كانت أيضًا سببًا لاهتمام علماء أوروبا بتلك النقوش. لذا كان من الضروري أن تقوم دراسة عربية تسلط الضوء عليها.

ولا يمكن إغفال بعض الجهود العظيمة التي قام بها علماء اللغات القديمة من العرب والمستشرقين للكشف والتنقيب عن تلك الكتابات، وجمعها في مجموعات يسهل الرجوع إليها، كما نشروا وحققوا الكثير منها. ولعل أهم الجهود التي بذلت في هذا المضمار هي:

١- البعثة الدانماركية التي أوفدها الملك فريدريك الخامس إلى اليمن عام ١٧٦١، وأسفرت عن جمع العديد من النقوش[١]. رحلة الفرنسي جوزيف توما أرنو إلى اليمن عام ١٨٣٤ التي جلب خلالها ست وخمسين نقشًا من النقوش السبأية[٢].

٢- رحلة الفرنسي اليهودي هاليفي إلى اليمن عام ١٨٦٩ والتي نقل خلالها ستمائة وست وسبعين نقشًا. وكان عمله نواة لوضع معجم النقوش السامية الصادر عن أكاديمية النقوش والآداب في باريس[٣].

٣- الرحلات الأربع التي قام بها ادوارد جلازر إلى المغرب بين الأعوام ١٨٨٢ و ١٨٩٢ وكان أهمها الرحلة الثالثة التي زار فيها مأرب وجمع خلالها ألف واثنين وثلاثين نقشًا محفوظة في معهد الدراسات الشرقية في فيينا[٤].

٤- رحلة خليل يحيى نامي إلى اليمن التي جمع وحقق خلالها بعض النقوش ونشرها عام ١٩٤٣ تحت اسم: نشر نقوش سامية قديمة من بلاد العرب وشرحها.

٥- رحلة ألبرت جام إلى محرم بلقيس التي جمع خلالها مجموعة من النقوش التي تعرف باسمه أو باسم نقوش محرم بلقيس عام ١٩٦٢.

٦- بعثة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي قام بها عام ١٩٨٥ كل من محمود الغول، ومحمد عبد القادر بافقيه والعالمان الفريد بريستون وكريستيان روبن وجمعوا خلالها عددًا من النقوش نشرت تحت عنوان مختارات من النقوش اليمنية القديمة. كما نشر محمود الغول العديد من النقوش باسمه Ghul-YU في مجلة Arabian Archaeology and Epigraphy .

٧- إضافة إلى عدد من النقوش تم جمعها في مدونة رقمية تحت عنوان:
Digital archive for the study of pre-Islamic inscriptions. DASI.

وقد نقشت الكتابات اليمنية القديمة على أسطح من الرخام والجرانيت والكلس والبرونز والمرمر، وهي الأحجار والمعادن المتوفرة في تلك البيئة.

وبصفة عامة يطلق على جميع الكتابات التي خلفتها حضارات جنوب الجزيرة العربية مصطلحا:

Ancient South Arabia. ASA.

Epigraphic South Arabia. ESA.

والحق أنه ليس هناك فرق جوهري بين المصطلحين، غير أن الثاني يحدد أن تلك الكتابات قد نقشت على أسطح صلبة، وهو أمر بديهي؛ لأنها المادة المتوفرة في تلك البيئة.

تاريخ مملكة سبأ: يكتنف الغموض البدايات التاريخية لمملكة سبأ. وهناك العديد من الآراء المتباينة التي حاولت الوصول إلى نقطة البداية في هذه المملكة، وأصل الشعب الذي قطنها، وعلاقة ملوكه بملوك الدول العظمى المعاصرة مثل مصر وبابل وآشور[١].

---

[١] لمزيد من التفاصيل حول هذه البعثة انظر: أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط ٢ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠)، ١٤٨؛ محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥)، ٦

[٢] أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ١٥٠.

[٣] أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ١٥٢.

[٤] أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ١٥٤.

وقد أكدت الكشوفات الأثرية التي أجرتها البعثات الأمريكية والكندية في اليمن للفترة ١٩٩٠ – ٢٠٠٠ أنه قد أمكن تتبع مؤشرات الحضارة السبئية الكتابية إلى الفترة الممتدة بين ٣٦٠٠ و ٢٨٠٠ قبل الزمن الحاضر بل وحتى إلى تاريخ أبعد من ذلك. بينما لا زال معظم المؤرخين صغارهم وكبارهم، خاصة العرب يتبنون فكرة أن أقدم تاريخ لوجود هذه الحضارة لا يتعدى ١٠٠٠ – ١٥٠٠ قبل الميلاد وهو الرأي السائد في كل المصادر التاريخية التي كتبت حتى ستينيات القرن العشرين. وقد صارت هذه النتائج تُدَرَس ويتلقاها الطلبة والباحثين في الجامعات الأمريكية والكندية والأوروبية منذ أكثر من عشر سنوات[٢].

والمتفق عليه أن تاريخ مملكة سبأ ينقسم إلى أربعة عصور:

١- **عصر المكاربة:** كان حكام سبأ، في ذلك العصر، يحملون لقب **م ك ر ب** ومعناه الحاكم الذي يجمع بين السلطتين الدينية والسياسية. وكانت عاصمة الدولة آنذاك مدينة صرواح، التي كانت تتوسط مدينتي مأرب وصنعاء. وشهدت هذه الفترة بناء العديد من المعابد، أشهرها معبد المعبود الأكبر ا ل م ق ه.ويمتد من القرن العاشر إلى القرن السادس قبل الميلاد تقريبًا.

٢- **عصر ملوك سبأ:** أصبح الحكام، في هذا العصر، يحملون لقب **م ل ك** وانتقلت العاصمة من صرواح إلى مأرب.ويمتد من القرن الخامس إلى القرن الثاني قبل الميلاد تقريبًا.

٣- **عصر ملوك سبأ وذي ريدان:** ويطلق عليه أيضًا عصر الدولة الحميرية الأولى. ويمتد من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي تقريبًا.

٤- **عصر الدولة الحميرية:** وفيه حمل الحكام لقب ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها في المرتفعات والتهائم.ويمتد من القرن الرابع إلى القرن السابع الميلادي تقريبًا وبه ينتهي التاريخ اليمني القديم.

وبطبيعة الحال، انعكس هذا التقسيم التاريخي على لغة نقوش مملكة سبأ. فأصبح هناك أربع مراحل تاريخية للغة اتساقًا مع المراحل التاريخية للتواجد السياسي لمملكة سبأ.

تأريخ النقش: الطريقة المتبعة في التأريخ في النقوش اليمنية هي الإشارة إلى عهد الملك الحاكم وقت كتابة النقش. والكتابات المؤرخة قليلة. ولم نتمكن حتى الآن من الوقوف على تأريخ ثابت كان يستعمله العرب قبل الإسلام، مدة طويلة في جزيرة العرب. والذي تبين لنا حتى الآن هو أنهم استعملوا جملة طرق في تأريخهم للحوادث، فأرخوا بحكم الملوك، فكانوا يشيرون إلى الحادث بأنه حدث في أيام الملك فلان، أو في السنة كذا في حكم الملك فلان. وأرخوا كذلك بأيام الرؤساء وسادات القبائل وأرباب الأسر وهي طريقة عرفت عند المعينين والسبئين والقتبانيين

---

[١] لمزيد من التفاصيل انظر: عبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، ط ٣ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨)، ٤٠– ٤٧؛ محمد بيومي مهران، تاريخ العرب القديم (القاهرة: دار المعرفة، بدون تاريخ)، ٢٦١– ٢٧٠؛ محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، ١٦– ١٨.

[٢] تقرير المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية ، سلسلة الدراسات المترجمة ، العدد ٤. نشر على شكل كتاب بعنوان: دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية) بإصدار المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، ٢٠٠١.

رابط الدراسة من الكتاب باللغة العربية

http://www.mediafire.com/?qiex4mdf7kx4v3y

رابط الكتاب الأصلي باللغة الإنجليزية https://www.jstor.org/stable/25801122...

وعند غيرهم في مختلف أنحاء جزيرة العرب. والكتابات المؤرخة بهذه الطريقة، وان كانت أحسن حالًا من الكتابات المهملة التي لم يؤرخها أصحابها بتاريخ، إلا أننا قلما نستفيد منها فائدة تذكر، إذ كيف يستطيع مؤرخ أن يعرف زمانها بالضبط، وهو لا يعرف شيئًا عن حياة الملك الذي أرخت به الكتابة أو حكمه، أو زمانه.لقد فات أصحاب هذه الكتابات أن شهرة الإنسان لا تدوم، وأن الملك فلانًا، أو رب الأسرة فلانًا، أو الزعيم فلانًا ربما لا يعرف بعد أجيال، وقد يصبح نسيًا منسيًا، لذلك لا يجدي التأريخ به شيئًا، وذاكرة الإنسان لا تعي إلا الحوادث الجسام. لهذا السبب لم نستفد من كثير من هذه الكتابات المؤرخة على وفق هذه الطريقة، وأملنا الوحيد هو أن يأتي يوم قد نستفيد فيه منها في تدوين التاريخ[١].

موقع لهجة سبأ من اللغات السامية: لهجة سبأ هي إحدى لهجات اللغة اليمنية القديمة. وهي أكثرها انتشارًا وأكثرها احتفاظًا بالخصائص العامة للغة اليمنية القديمة، وذلك لما كان لهذه المملكة من سلطان سياسي؛ لذا يعد الوقوف على خصائصها وقوفًا على الخصائص العامة للغة اليمنية القديمة.

وقبل دراسة خصائص هذه اللهجة، لا بد من تحديد موقعها من مجموعة اللغات السامية. وفقًا للتقسيم الشائع للغات السامية، تؤلف اللغة العربية مع اللغات اليمنية القديمة واللغات الحبشية شعبة لغوية واحدة يطلق عليها اسم الشعبة السامية الجنوبية، في مقابل الشعبة السامية الشمالية التي تشمل اللغات البابلية الآشورية، والكنعانية والآرامية[٢].

وتقترح الباحثة تقسيمًا أكثر تحديدًا لموقع اللغة اليمنية ضمن المجموعة السامية، وهو أن تكون اللغة العربية إحدى اللغات السامية الجنوبية، وتنقسم بدورها إلى مجموعتين: شمالية، وجنوبية. وتنقسم المجموعة الشمالية إلى قسمين: العربية البائدة، وهي عربية النقوش. والعربية الباقية وهي ما تعرف اليوم بالعربية الفصحى أو عربية القرآن الكريم. أما المجموعة الجنوبية فتشمل اللغة اليمنية بلهجاتها المختلفة.

والفرق بين التقسيم الشائع والتقسيم الذي تقترحه الباحثة ، هو أن الأول لا يجعل اللغة اليمنية ضمن المجموعة العربية. وهو اتجاه قديم في دراسة اللغات السامية. وقد بدأت الدراسات الحديثة تتراجع عنه. ويتضح ذلك من خلال إطلاق مسمى النقوش العربية الجنوبية South Arabian inscriptions على النقوش اليمنية. فاللغة اليمنية القديمة هي لغة عربية. غير أنها تختلف في بعض خصائصها ومفرداتها عن العربية الباقية (الفصحى).

ومن أهم الأسباب التي جعلت اللغة اليمنية القديمة خارج تصنيف العربية، أن العرب اقتصروا قديمًا في جمع مادتهم اللغوية على مناطق البادية من شمال شبه الجزيرة العربية، معللين ذلك بأن المناطق الأخرى قد احتكت بالحضارات المجاورة لها، وبالتالي تأثرت بلغتها، فلم تعد مقياسًا للغة الأصلية. ولقد كان من الخطأ الجسيم أن يتم الاقتصار على أخذ مادة اللغة العربية فقط عن أهل الصحراء من الأعراب؛ ذلك أن مادة اللغة البدوية والصحراوية

[١] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٦- ١٧.

To pdf: www.al-mostafa.com

[٢] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر)، ٩٦؛ إسرائيل ولفنسون: تاريخ اللغات السامية، ط١ (القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٩٢٩)، ٢٠.

ألفاظها لا تكاد تخرج عن الخيمة والصحراء والإبل والخيل والغنم والرعي وما ارتبط بها. وهي بذلك لا تشمل ألفاظ العمران والبناء والقراءة والأدب والتجارة والصناعة وغير ذلك مما عرفته اليمن من مظاهر الحضارة[١].

نقوش مملكة سبأ: جاءت النقوش في مملكة سبأ نقوشًا سردية طويلة، تحمل طابعًا قصصيًا. وقد كتبت بقلم واضح منمق ذي شكل جمالي ملحوظ؛ ويعد هذا انعاكسًا لمدى التفوق الحضاري للحضارة اليمنية؛ إذ يتناسب وضوح الكتابة واتساقها طرديًا مع التفوق الحضاري والاستقرار السياسي، لذا جاءت الكتابات العربية الجنوبية تعكس ذلك بوضوح. على عكس نظائرها الشمالية التي تميزت بقصر المحتوى، وفقر المضمون، وذلك لطبيعة حياة أهلها التي اتسمت بالبداوة، وكثرة الترحال والمناوشات والمعارك المتفرقة مع من يجاورهم من جماعات.

القلم الذي كتبت **به نقوش سبأ:** كتبت نقوش سبأ بالقلم المسند. وهو قلم يتميز بشكله الجمالي المنمق. إذ تحمل حروفه أشكالًا هندسية أبعادها دقيقة واضحة، مما يسهل قراءتها. ويعد ذلك أحد انعكاسات التقدم الحضاري، والاستقرار السياسي في اليمن قديمًا.

وتكتب حروف المسند بشكل منفصل، فلا تتصل بعضها ببعض أبدًا. ولا يتغير شكل الحرف بتغير موقعه من الكلمة، فهو واحد في أول الكلمة ووسطها وآخرها.

وقد كتبت النقوش المسندية في اتجاهات ثلاثة:

من اليمين إلى اليسار: وهو الاتجاه الأكثر شيوعًا.

من اليسار إلى اليمين: وهو أقل شيوعًا من سابقه. وفي هذه الحالة يرسم الحرف مقلوبًا، وكأنه منعكسًا من خلال مرآة.

طريقة المحراث: وهي نادرة. وتجمع بين الاتجاهين السابقين، حيث تكتب أسطر النقش بالتبادل؛ أي سطر من اليمين إلى اليسار، يليه آخر من اليسار إلى اليمين، وهكذا حتى نهاية النقش، مع مراعاة قلب شكل الحرف حال الكتابة من اليسار إلى اليمين.

والمسند من الأقلام العتيقة، وهو أقدم الأقلام التي عرفت في جزيرة العرب حتى الآن. وقد أظهرت الاكتشافات الحديثة إن استعماله لم يكن قاصرًا على اليمن فقط، بل لقد كان القلم المستعمل في كل أنحاء بلاد العرب. وقد استعمله العرب في خارج بلادهم أيضًا، لأنه قلمهم الوطني الذي كانوا به يكتبون. كما عثر على كتابات بالمسند في جزيرة "ديلوس" من جزر اليونان[٢].

ويحدث في الكتابة المسندية أن تنقسم الكلمة بين سطرين. ويفصل بين كل كلمة والكلمة التي تليها بخط قائم. ولا يفصل بين الكلمة والحرف الزائد الذي يدخل عليها مثل حروف الجر والعطف. أما في حالة دخول حرفين زائدين على الكلمة[٣]، يفصل بينهما وبين الكلمة بالخط القائم. ولا يثبت هذا الخط في نهاية السطر، سواء انتهى السطر بكلمة كاملة أو بجزء من الكلمة.

---

[١] لمزيد من التفاصيل، انظر: توفيق محمد السامعي التيمي، اللغة اليمنية في القرآن الكريم، ط١ (صنعاء: الهيئة العامة للكتاب، ٢٠١٢)، ٢٧-٤٧.

[٢] جواد علي: المفصل في تاريخ العرب، ١٨٣٣.

[٣] مثل دخول حرف عطف وحرف جر على كلمة واحدة، كقولنا: ولملك سبأ. فهنا كلمة ملك سبقها واو العطف ولام الجر.

الخصائص اللغوية للهجة سبأ: أتاح الامتداد التاريخي لمملكة سبأ على أربعة عصور، إضافة إلى طول نقوشها وتميزها بالطابع السردي القصصي إمكان دراسة مراحل تطور لغتها.

الصوت: تخلو الكتابات المسندية بوجه عام من أي نظام صوتي. فلا تثبت الصوائت كتابة، كما أنها تخلو من أية علامات تدل على التحريك أو الضبط الصوتي، مما يجعل قراءتها بشكل صحيح محض افتراض.

ولولا الاستعانة باللهجات العربية الباقية المستعملة في اليمن، وبلغة القرآن الكريم، وبالمعجمات، وباللغة الحبشية[1]، لكان من الصعب على القارئين للكتابات العربية الجنوبية التوصل إلى فهم معانيها والى قراءتها قراءة مضبوطة أو قريبة من القراءة الصحيحة، والتوصل إلى استخراج القواعد منها[2].

الصرف:

الاسم: الاسم، في النقوش السبئية، من حيث الجنس إما مذكر وإما مؤنث. والمورفيم الدال على التأنيث هو تاء في نهاية الاسم، ولا يختلف شكلها عن حرف التاء الذي يرد في أول أو وسط الكلمة.

ومن حيث العدد ينقسم إلى مفرد ومثنى وجمع.

والمورفيم الدال على المثنى المذكر هو ياء ونون ملحقتان بالاسم، أما المورفيم الدال على المثنى المؤنث فهو ياء وتاء ملحقتان بالاسم.

وينقسم الجمع إلى قسمين: الأول هو الجمع السالم أو القياسي، وهو إما مذكر والمورفيم الدال عليه هو ياء تلحق بالكلمة أو مؤنث والمورفيم الدال عليه هو تاء تلحق بالكلمة، ونلاحظ هنا أن هذا المورفيم هو نفسه الدال على المفرد المؤنث، وترجح الباحثة أن هذا التشابه يرجع إلى عدم إثبات الصوائت كتابة كما سبق الذكر؛ فمن المحتمل أن المورفيم الدال على الجمع يسبقه صوت مد كما هو الحال في العربية الباقية، إلا أنه لم يكتب؛ فنتج عن ذلك تشابه صيغة الجمع مع صيغة المفرد، كما يوضح الجدول الآتي:

مفرد مؤنث	جمع مؤنث مع إثبات الصائت	جمع مؤنث دون إثبات الصائت
بنت	بنات	بنت
معلمة	معلمات	معلمت

والقسم الثاني هو جمع التكسير والمورفيم الدال عليه هو همزة تسبق الكلمة. وهو ما يماثل اشتقاقه في العربية الباقية. وإذا نظرنا للمثال التالي، وضح المقصود:

الكلمة	الجمع مع إثبات الصائت	الجمع دون إثبات الصائت
سفر	أسفار	أسفر
قمر	أقمار	أقمر

[1] القلم الحبشي من الأقلام التي تشبه المسند إلى حد كبير. إلا أن نظامه الكتابي يشتمل على ضبط صوتي يشبه مرحلة الكتابة المقطعية. المقطعية. ويرجح أن هذا التشابه مرجعه هجرة السبئيين إلى الحبشة حيث أقاموا لهم حكومة هناك وأثروا في الأحباش، فكان من تأثرهم فيهم هذا القلم الحبشي؛ جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ١٨٣٨.

[2] المفصل في تاريخ العرب، ١٨٣٩.

ويجب أن نميز بين الهمزة الزائدة للجمع والهمزة الأصلية التي تمثل صامتًا جذريًا في الكلمة، والتي نجدها في كلمات مثل: أ د م، أ ر ض.

والاسم في النقوش السبئية إما معرف، وإما نكرة. ويعرف كل من الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث بإضافة نون في آخر الكلمة. وينكر بإضافة ميم في آخر الكلمة وهو ما يعرف بالتمييم[١] والذي قد تنتهي به أسماء الأعلام أحيانًا[٢]. بينما يعرف كل من المثنى وجمع المذكر بإضافة ن هـ ن في آخر الكلمة، وينكر بإضافة نون في آخر الكلمة.

أي أن النون في نهاية الكلمة هي علامة تعريف المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث، بينما هي علامة تنكير المثنى وجمع المذكر.

كما تعرف الأسماء بالإضافة. ويعبر أحيانًا عن الصفة من خلال التركيب الإضافي، مثل: ثمار حُسنٍ أي: ثمار حسنة[٣].

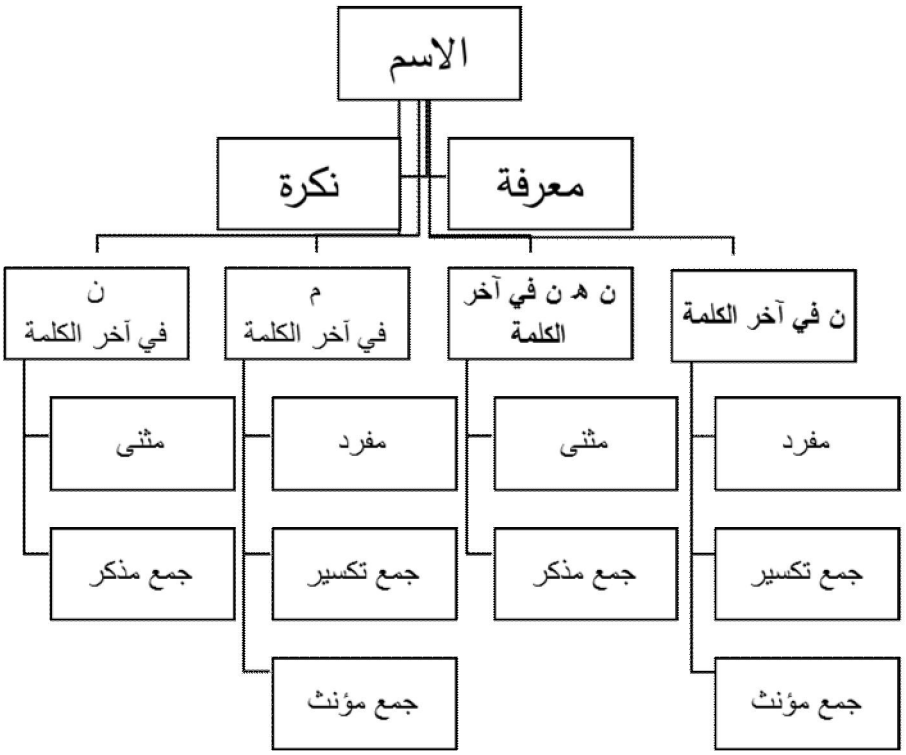

الفعل: يمكن دراسة أوزان الأفعال وأزمنتها من خلال النقوش السبئية، كما يلي:

أوزان الفعل: الفعل في النقوش اليمنية إما مجرد على وزن ف ع ل. وإما مزيد، وله ثلاثة أوزان:

ت ف ع ل، هـ ف ع ل، س ت ف ع ل

---

[١] يقابل التنوين في العربية الباقية. وهو علامة تنكير أيضًا. (نقول: رجلٌ والرَّجلُ).

[٢] على غرار تنوين الأعلام في العربية الباقية، كقولنا: زيدٌ، محمدٌ، وهكذا.

[٣] النقش الأول، سطر ١٤.

وفي حالة كون الفعل المزيد بالهاء يبدأ بالواو وينتهي بصامت، تثبت الواو كتابة بعد الهاء، مثل : هـ و ص ت، من و ص ت. أما إن كان الفعل يبدأ بالواو وينتهي بحرف علة تسقط الواو وحرف العلة كتابة، مثل هـ ع، من و ع ى.

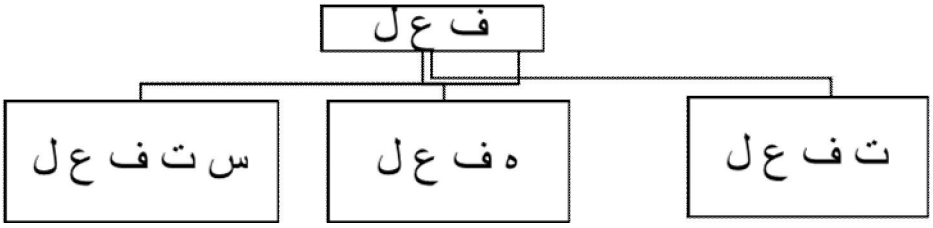

أزمنة الفعل: للفعل زمنان صرفيًا في النقوش اليمنية القديمة:

الماضي: ويدل على وقوع الحدث في الماضي. والفعل الماضي لا تلحقه نون فإن وجدت صيغة الماضي ملحقة بنون، دل ذلك على أن هذه صيغة المصدر أي الصيغة الاسمية من الفعل والنون في نهايتها للتعريف.

المضارع: ويدل على الحال أوالاستقبال. وتلحقه نون للتوكيد، وتأتي كثيرًا في صيغ الوعيد، مثل: ذ ي ف ت ح ن: ليدمرن.

ماض		مضارع	
ف ع ل	**ف ع ل ن**	**ي ف ع ل**	**ي ف ع ل ن**
للدلالة على الزمن الماضي والمصدر	للدلالة على المصدر فقط	للدلالة على الحال أو الاستقبال	للدلالة على الحال أو الاستقبال والتأكيد

المصدر: يرد المصدر في النقوش السبئية على صيغة الفعل الماضي. وسبب ذلك عدم إثبات الصوائت كتابة. وإذا نظرنا للمثال التالي، وضح المقصود:

الفعل	المصدر مع إثبات الصائت	المصدر دون إثبات الصائت
خرج	خروج	خرج
أخرج	إخراج	إخرج

حيث يتضح أن ما يميز المصدر عن الفعل هو الصائت الذي لا يكون مكتوبًا في النقش.

الضمائر: شاع استعمال ضمائر الغياب في النقوش السبئية؛ وذلك نظرًا لطابعها السردي القصصي. وندر استعمال ضمائر الخطاب والمتكلم. حتى عند رواية الأحداث الشخصية، كان أصحابها يستعملون ضمير الغياب، لا ضمير المتكلم.

التركيب: من خلال دراسة النقوش السبئية القديمة، يمكن استخلاص الخصائص التركيبية الآتية:

١- الجمل في النقوش اليمنية قد تكون اسمية أو فعلية. فيجوز أن يسبق الفعل فاعله ويجوز العكس.
٢- ظهر في النقوش اليمنية استعمال الأدوات والحروف الزائدة، مثل أدوات العطف وحروف الجر.
٣- تذيل النقوش الخاصة بتقديم القرابين بالدعاء لمقدم القربان أن يرزقه الإله بالأولاد الذكور والثمار الحسنة ورفعة شأن قومه ورضاء قادته عنه. فبعد أن يوضح النقش القربان المقدم وأسباب تقديمه، نجد عبارة: فليرزقه (اسم الإله) ثمارًا وأولادًا (في بعض النقوش تتبع بصفة: ذكورًا) ورضاء قادته.

المعجم: من خلال دراسة النقوش السبئية، يمكن استخلاص الخصائص المعجمية الآتية:

١- يذخر المعجم السبئي بمفردات تعبر عن شتى أوجه الحضارة؛ فنجد فيه الألفاظ الدالة على العمارة، والزراعة، والتجارة، والاقتصاد، والأدب، والدين.
٢- الترادف: من خلال مطالعة المفردات في النقوش السبئية، نستطيع القول بوجود الترادف، وهو استعمال أكثر من كلمة للدلالة على ذات المعنى، أو وجود حقول دلالية تحمل مفردات تشترك في المعنى العام مع فوارق تخصص كل منها لدلالة أكثر دقة، ويدل ذلك على مدى ثراء هذه اللغة كانعكاس طبيعي للحضارة والاستقرار.

الأسلوب: صيغت النقوش اليمنية صياغة أدبية محكمة. تجلى ذلك في البناء النصي مكتمل العناصر الذي يحمل طابعًا سرديًا مطولًا تجلى في عدة مظاهر، مثل:

أ- توالي المترادفات، مثل: أرضهم وحقولهم[١]، وغلال وثمار[٢].
ب- استعمال طريقة الارتجاع الفني في الرواية، أي قطع التسلسل التاريخي بإيراد أحداث من الماضي، ويستعمل التركيب: واو العطف+ الفعل الماضي للتعبير عن الارتجاع الفني في رواية الحدث. مثل: وكانوا قد أخروا[٣].
ت- لفت الانتباه عن طريق تغيير إيقاع النص بالانتقال من الجمل الفعلية المعطوفة بعضها على بعض إلى جمل اسمية معطوفة عليها أيضًا، كما في الأسطر ٦، ٧، ٨ من النقش الثاني.

وجاء هذا الطابع السردي المطول نتيجة لأمرين: الاستقرار السياسي، وتوفر أسطح الكتابة ذات الجودة العالية والحجم الكبير.

ونعرض فيما يلي ثلاثة من النقوش السبئية، مع نقلها صوتيًا إلى العربية الباقية، وترجمتها، وتحليل مفرداتها، والتعليق على ما يلزم[٤].

---

[١] النقش الأول سطر ١٣، ١٥.
[٢] النقش الأول سطر ١٥.
[٣] النقش الثاني سطر ٥.
[٤] الترجمة والتحليل من وضع الباحثة، بالاستعانة بالمعجم السبئي. والأجزاء بين الأقواس في الترجمة مضافة لتوضيح المعنى وهي نادرة.

النقش الأول

عصر ملوك سبأ وذي ريدان

في هذا العصر حدثت هجرات متبادلة بين سبأ ومناطق أخرى في شبه الجزيرة العربية، وتزايد النشاط التجاري خلال تلك الهجرات. وقد انعكس ذلك على لغة هذا العصر. إذ نجد لهجة سبأ وقد تأثرت بعربية شبه الجزيرة. ظهر ذلك في وجود صيغتي جمع للاسم: ب ن، في هذا النقش، وهما: ب ن و، وب ن ي في السطرين الثاني والرابع. ونرجع سبب ذلك إلى تأثر لهجة سبأ بلهجة الجزيرة العربية، التي ظهر فيها الإعراب فيما بعد. وليس صيغة شاذة للجمع على قول بعض الباحثين. خاصة وأن الصيغة: ب ن و تتسق وموضع الرفع، على حين تتسق الصيغة: ب ن ي وموضع النصب.

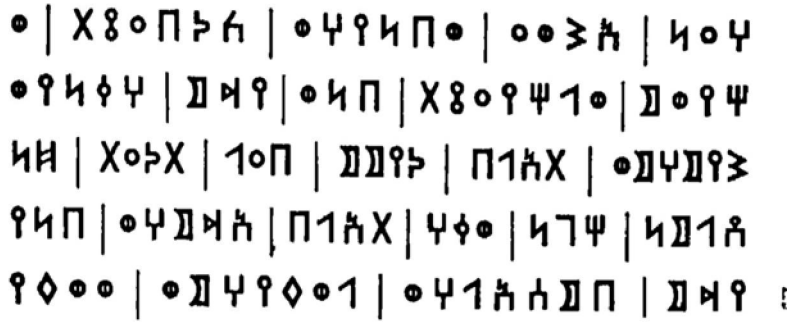

Joan Copeland Biella: Dictionary of Old South Arabic. Sabaean dialect, Library of congress cataloging, U. S. A: Chico, CA, Scholars Press 1982.

والنقل الصوتي من وضع الباحثة اعتمادًا على أصل النقوش الموجود في المدونة الرقمية للنقوش العربية الجنوبية

DASI: Digital archive for the study of pre Islamic inscriptions..http://dasi.cnr.it/

النقل الصوتي

١ ه ع ن ا أ ش و ع ا و ب ن ي ه و ا ك ر ب ع ث ت ا و

٢ ح ي و م ا و ل ح ي ع ث ت ا ب ن و ا ي د م ا ه ق ن ي و

٣ ش ي م ه م و ا ت أ ل ب ا ر ي م م ا ب ع ل ا ت ر ع ث ت ا ذ ن

٤ ص ل م ن ا ح ج ن ا و ق ه ا ت أ ل ب ا أ د م ه و ا ب ن ي

٥ ي د م ا ب م س أ ل ه و ا ل و ف ي ه م و ا و و ف ي

٦ أ و ل د ا خ م ر ه م و ا ت أ ل ب ا ر ي م م ا ع د ي ا ب ي

٧ ت ا ب ن و ا ي د م ا و و ف ي ا أ د م ه م و ا و ه م و ا ف ح

٨ م د و ا خ ل ا و م ق م ا ت أ ل ب ا ر ي م م ا ب ذ ت

٩ ه و ف ي ه م و | ب ك ل | أ م ل أ | س ت م ل أ و | ب

١٠ ع م ه و | و ب ذ ت | ه و ف ي ه م و | ب ن | ك ل | م س

١١ ب أ | س ب أ و | ل ش و ع ن | م ر أ ه م و | ع ل ه ن | ن ه

١٢ ف ن | ب ن | ب ت ع | و ه م د ن | و ل | س ع د ه م و | ت

١٣ أ ل ب | ف ر ع | د ث أ | و خ ر ف | ع د ي | أ ر ض ه

١٤ م و | و م ش ي م ت ه م و | و ل | س ع د ه م و | ت أ ل ب

١٥ أ ف ق ل | و أ ث م ر | ص د ق م | ع د ي | أ ر ض ه م و | و م

١٦ ش ي م ت ه م و | و ل | س ع د ه م و | ح ظ ي | أ م ر أ ه م و | ب

١٧ ن ي | ه م د ن | و ش ع ب ه م و | ح ش د م | و و ض ع | و ث ب

١٨ ر | و ض ر ع ن | ك ل | ض ر ه م و | [ش ن أ ه] م و | و ذ ي ش ص ي

١٩ ن | ب ه م و | ب ت أ

الترجمة

١ هعن أشوع وأبناؤه كرب عثت و

٢ حيوم ولحي عثت بنو قبيلة يدم قدموا

٣ لإلههم الذي يحميهم تألب ريام إله معبد ترعث هذا

٤ التمثال (الصنم) كما أمر تألب عباده بني

٥ يدم بوحي منه ليستجيب لهم. واستجاب

٦ تألب ريام فوهبهم أولادًا ملء بيت قبيلة يدم. واعترفوا بالنعمة هم وأمراؤهم

٧ فحمدوا قوة ومقام

٨ تألب ريام لأنه

٩ أجابهم في كل دعاء دعوا (به)

١٠ ولأنه نصرهم في كل حرب

١١ خاضوها امتثالًا لأمر قائدهم علهان

١٢ نهفان بن بتع وهمدان. فليرزقهم

١٣ تألب بواكير ثمار الربيع والخريف في أرضهم

١٤ وحقولهم. وليرزقهم تألب

١٥ بغلال وثمار حسنة ملء أرضهم وحقولهم

١٦ وليرزقهم حظوة (رفعة) قوادهم

١٧ بني همدان وشعبهم حاشد وذل وهزيمة

١٨ وخضوع كل أعدائهم ومبغضيهم

التحليل

السطر الأول

هـ ع ن، أ ش و ع، ك ر ب ع ث ت: أسماء أعلام.

و ب ن ي هـ و: الواو حرف عطف. ب ن ي هـ و: ب ن ي: اسم جمع مذكر. بمعنى: أبناء. مفرده: ب ن. بمعنى: ابن. متصل بضمير جمع الغائبين. بمعنى: أبناؤه.

السطر الثاني

و ح ي و م، و ل ح ي ع ث ت: الواو حرف عطف. حيوم، لحي عثت: أسماء أعلام.

ب ن و: اسم جمع مذكر بمعنى: أبناء. مفرده: ب ن.

ي د م: اسم قبيلة.

هـ ق ن ي و: وزن هفعل المزيد بالهاء من الثلاثي ق ن ي. مصرف مع جمع الغائبين. بمعنى: قدموا قربانًا أو قربوا.

السطر الثالث

ش ي م هـ م و: ش ي م: اسم مفرد مذكر. بمعنى: الإله الذي يحمي شعبه. مشتق من الجذر: ش ي م. ومنه الفعل على الوزن المجرد (وزن فعل): ش م[١] بمعنى: أقام نصبًا أو شيد جدارًا حجريًا. وعلى وزن تفعل المزيد بالتاء: ت ش ي م بمعنى: نصَّب مسؤولًا.

ت أ ل ب إ ر ي م م: اسم إله والميم النهائية تمييم.

ب ع ل: اسم مفرد مذكر. بمعنى: رب أو إله أو مالك أو سيد.

ت ر ع ث: اسم معبد.

ذ ن: اسم إشارة مفرد مذكر. بمعنى: هذا.

[١] سبق أن ذكرنا أن العربية الجنوبية لا تثبت الصوائت كتابة، لذا جاء وزن فعل: ش م. لأن الجذر أجوف. على غرار: قام من الجذر ق و م.

السطر الرابع

ص ل م ن: اسم مفرد مذكر معرف. بمعنى: التمثال أو الصنم[1].

ح ج ن: أداة بمعنى: كما أو بموجب أو وفقًا ل. والنون النهائية للتعريف.

ونرجح أن الكلمة مشتقة من الجذر: ح ج ج. وهو يقابل: ح ق ق في العربية الباقية. ولازالت كلمة حج (حق) مستعملة في اليمنية المعاصرة للدلالة على الملكية.

و ق هـ: فعل ماض ثلاثي على وزن فعل، مصرف مع المفرد الغائب. بمعنى: أَمَرَ.

أ د م هـ و: اسم جمع على صيغة المفرد المذكر. بمعنى: عباد. مشتق من الجذر: أ د م. متصل بضمير المفرد الغائب. بمعنى: عباده.

ب ن ي: اسم جمع مذكر بمعنى: أبناء. مفرده: ب ن.

السطر الخامس

ب م س أ ل هـ و: الباء حرف جر. م س أ ل: اسم مفرد مذكر بمعنى: وحي أو إلهام. مشتق من الجذر: س أ ل. ومنه الفعل الثلاثي: س أ ل بمعنى: طلب أو سأل. والاسم متصل بضمير المفرد الغائب. بمعنى: بوحيه.

ل و ف ي هـ م و: اللام حرف تعليل. و ف ي: اسم مفرد مذكر (مصدر) بمعنى: سلامة أو عافية أو استجابة. مشتق من الجذر: و ف ي متصل بضمير جمع الغائبين. بمعنى: ليستجيب لهم.

و و ف ي: الواو حرف عطف. و ف ي: فعل ماض على وزن فعل مصرف مع المفرد الغائب. بمعنى: استجاب.

السطر السادس

أ و ل د: جمع تكسير بمعنى أولاد. مفرده: و ل د.

خ م ر هـ م و: خ م ر: فعل ماض ثلاثي على وزن فعل. بمعنى: وهب. مصرف مع ضمير الغائب ومسند إلى ضمير المفعولية لجمع الغائبين. بمعنى: وهبهم.

ع د ي: حرف بمعنى: حتى أو إلى.

ويمكن مقارنة الكلمة صوتيًا بكلمة: حد في العربية الباقية.

ب ي ت: اسم مفرد مذكر بمعنى: بيت أو آل.

السطر السابع

هـ م و: ضمير منفصل لجمع الغائبين بمعنى: هم.

---

[1] الاسم: ص ل م. والنون في آخر الكلمة علامة تعريف المفرد المذكر.

ف ح م د و: الفاء حرف عطف. ح م د و: فعل ماض ثلاثي على وزن فعل مصرف مع جمع الغائبين بمعنى: حمدوا أو شكروا.

السطر الثامن

خ ل: اسم مفرد مذكر بمعنى: حول أو قوة. مشتق من الجذر: خ ي ل.

م ق م: اسم مفرد مذكر بمعنى: مقام أو سلطة أو قدرة. مشتق من الجذر: ق و م.

السطر التاسع

ب ذ ت: الباء حرف جر. ذت: اسم إشارة للمفرد المؤنث. ب ذ ت: أداة مركبة بمعنى: بما أن. وتسبق المصدر المؤول.

ه و ف ي ه م و: وزن هفعل من الجذر: و ف ي. مصرف في زمن الماضي مع المفرد الغائب ومسند إلى ضمير المفعولية لجمع الغائبين. بمعنى: أجابهم أو استجاب لهم أو وفاهم حقهم.

ب ك ل: بكل.

أ م ل أ: اسم مفرد مذكر بمعنى: دعاء أو رجاء. مشتق من الجذر: م ل أ.

س ت م ل أ و: وزن ستفعل من الجذر: م ل أ. مصرف في زمن الماضي مع جمع الغائبين. بمعنى: دعوا أو تضرعوا أو سألوا.

السطر العاشر

ب ع م ه م و: الباء حرف جر. ع م: حرف جر بمعنى: مع. متصل بضمير جمع الغائبين. وهذا تركيب يدل على المعية والملازمة. وهو عائد على الفعل السابق (س ت م ل أ و) أي أنهم طلبوا مطلبهم مستعينين بالإله.

ب ن: حرف جر بمعنى: من. ويلاحظ أنها تحمل نفس هجاء: ب ن بمعنى: ابن. والمعنى يتضح من خلال السياق,

م س ب أ: اسم مفرد مذكر بمعنى: حرب أو معركة أو حملة عسكرية. مشتق من الجذر: س ب أ.

السطر الحادي عشر

س ب أ و: فعل ماض مصرف مع جمع الغائبين على وزن فعل. من الجذر: س ب أ. بمعنى: خاض حربًا أو خرج في حملة عسكرية.

ل ش و ع ن: اللام حرف تعليل. ش و ع: صيغة غير قياسية للمصدر من الجذر: و ش ع. بمعنى: الامتثال لأمر عسكري. والنون للتعريف.

م ر أ ه م و: م ر أ: اسم مفرد مذكر بمعنى: رجل أو قائد عسكري. متصل بضمير جمع الغائبين. بمعنى: قائدهم.

ع ل هـ ن | ا ن هـ ف ن: علهان نهفان: اسم القائد.

السطر الثاني عشر

ب ت ع | و هـ م د ن: بتع وهمدان: من قبائل اليمن المعروفة.

و ل س ع د هـ م و: س ع د: فعل ثلاثي على وزن فعل. بمعنى: رزق أو أنعم. مصرف في زمن الماضي مع المفرد الغائب ومسند إلى ضمير المفعولية لجمع الغائبين. والواو واللام معًا قبل الفعل تفيد صيغة الدعاء؛ فيصير المعنى: فليرزقهم.

والمعنى هنا أن كاتب النقش بعد أن روى قصة تقديم هعن أشوع وأبنائه تمثالًا كقربان لإلههم، وبعد أن أوضح امتثالهم لأوامر قائدهم بخوض الحروب، وعدد فضائل عملهم، يدعوا لهم بسعة الرزق ورفعة الشأن كما سيتضح في الأسطر التالية.

وهذه إحدى أساليب السرد القصصي الشائعة في النقوش اليمنية القديمة.

السطر الثالث عشر

ف ر ع: اسم جمع على صيغة المفرد المذكر بمعنى: بواكير الثمار.

د ث أ: اسم مفرد مذكر بمعنى: فصل الربيع.

خ ر ف: اسم مفرد مذكر بمعنى: فصل الخريف. ومجازًا بمعنى: عام أو سنة.

أ ر ض هـ م و: اسم مفرد مذكر متصل بضمير جمع الغائبين. بمعنى: أرضهم.

السطر الرابع عشر

م ش ي م ت هـ م و: م ش ي م ت: اسم مفرد مؤنث. بمعنى: حقل أو أرض زراعية. مشتق من الجذر: ش ي م. ومتصل بضمير جمع الغائبين.

السطر الخامس عشر

أ ف ق ل: جمع تكسير بمعنى: غلال أو محاصيل. مفرده: ف ق ل.

أ ث م ر: جمع تكسير بمعنى: ثمر. مفرده: ث م ر.

ص د ق م: اسم مفرد مذكر بمعنى: حَسَن أو جميل. والميم للتنكير (تمييم). والتركيب أ ث م ر | ص د ق م: تركيب إضافي يحمل دلالة الصفة، بمعنى: ثمار حسنة.

السطر السادس عشر

ح ظ ي: اسم مفرد مذكر بمعنى: حظوة أو رفعة شأن.

السطر السابع عشر

ش ع ب هـ م و: اسم جمع على صيغة المفرد المذكر. بمعنى: شعب أو قبيلة. متصل بضمير جمع الغائبين.

ح ش د م: قبيلة حاشد من قبائل اليمن المعروفة. والميم للتمييم.

و ض ع: مصدر من الفعل الثلاثي: و ض ع بمعنى: ذلَّ.

السطر الثامن عشر

ث ب ر: مصدر من الفعل الثلاثي: ث ب ر بمعنى: هزم.

ض ر ع ن: مصدر من الفعل الثلاثي: ض ر ع بمعنى: خضع. والنون للتعريف.

ض ر هـ م و: اسم جمع بمعنى: أعداء. مشتق من الجذر: ض ر ر. متصل بضمير بضمير جمع الغائبين.

ش ن أ هـ م و: اسم جمع بمعنى: كارهون أو مبغضون أو شانئون. من الجذر: ش ن أ. متصل بضمير جمع الغائبين.

النقش الثاني

عصر ملوك سبأ وذي ريدان

النقل الصوتي

١ ع ب د ش م س | ب ن | ح ي ظ م | هـ ق ن ي | أ ل م ق هـ

٢ ذ هـ ر ن | م س ن د ن | ذ ش ف ت هـ و | و و ق ف

٣ ل هـ و | ث و ر م | ب ك ن | م ت ع هـ م و | ب ن | ع و

٤ س | ذ ك و ن | ب أ ر ض ن | ب خ ر ف | س م هـ ك ر ب

٥ ب ن | ت ب ع ك ر ب | ب ن | ف ض ح م | و هـ أ خ ر

٦ و | هـ و ف ي ن | م و ك ل ن | و ن ك ر | ب ع ل ي هـ

٧ م و | ذ ي ف ت ح ن | ب ي ت هـ م و | و ي هـ ذ ل ل ن

٨ ق ن ي ه م و | و م ش ح ك ن | ع د ي | ص ن ق ن | و ه

٩ ث ب | ل أ ل م ق ه | ت أ م ن م | و ل | س ع د ه م و

١٠ أ ث م ر م | و أ و ل د م | أ ذ ك ر م | و ر ض ي

١١ أ م ر أ ه م و | ب ن ي | م ر ث د م

الترجمة

١ عبد شمس بن حيظم قدم إلى ألمقه

٢ (إله معبد) هران (هذا) النقش كما وعده ونصَّب

٣ له ثورًا عندما أنقذهم من الطاعون

٤ الذي كان في الأرض في عام سمه كرب

٥ ابن تبع كرب بن فضحم (وكانوا قد) أخروا

٦ الوفاء بالنذر فتوعد أسيادهم

٧ ليدمرن بيوتهم وليخربن

٨ ممتلكاتهم. والكرب حتى الضنك[١].

٩ فتابوا إلى ألمقه إيمانًا بقدرته. فليرزقهم

١٠ ثمارًا وأولادًا ذكورًا ورضاء

١١ قوادهم بني مرثد

التحليل

السطر الأول

ح ي ظ م: اسم قبيلة. والميم للتمييم.

أ ل م ق ه: اسم إله.

السطر الثاني

ذ ه ر ن: ذ: أداة إضافة. ه ر ن: معبد هران.

[١] آثرت الترجمة الحرفية، دونما تصرف حفاظًا على الطابع الأسلوبي الخاص الذي تتميز به النقوش اليمنية القديمة. فهي ذات أسلوب محكم لا يحتاج، في رأيي إلى زيادة لتوضيح المعنى، فالكاتب قصد أن يكتب بهذه الطريقة، وربما جنح هنا إلى الانتقال من الجمل الفعلية إلى الاسمية للفت الانتباه. ولفهم السياق ننظر إلى الأسطر ٦، ٧، ٨ معًا التي توضح أن الإله توعدهم أن يدمر بيوتهم ويخرب ممتلكاتهم، وتوعدهم بالكرب الذي يصل حد الضنك، أي أقصى درجات الضيق.

م س ن د ن: م س ن د: اسم مفرد مذكر بمعنى: نقش. مشتق من الجذر: س ن د. والنون للتعريف.

ذ ش ف ت هـ و: ذ: أداة بمعنى: كما. ش ف ت : فعل ماض ثلاثي على وزن فعل. بمعنى: وعد. من الجذر: ش ف ت. مصرف مع المفرد الغائب ومستد إلى ضمير المفعولية للمفرد الغائب، بمعنى: وعده.

و ق ف: فعل ماض على وزن فعل. مصرف مع المفرد الغائب. بمعنى: نصّب أو ثبت.

السطر الثالث

ل هـ و: له.

ث و ر م: ثَور. والميم للتمييم.

ب ك ن: الباء حرف جر. ك ن: ظرف زمان بمعنى: حين أو عندما.

م ت ع هـ م و: م ت ع: فعل ماض ثلاثي على وزن فعل. بمعنى: أنقذ أو حمى. مصرف مع المفرد الغائب ومسند إلى ضمير المفعولية لجمع الغائبين.

ع و س: اسم مفرد مذكر بمعنى: الطاعون.

السطر الرابع

ذ ك و ن: ذ: اسم موصول (الذي). ك و ن: فعل ماض ثلاثي: كان.

ب أ ر ض ن: الباء حرف جر. أ ر ض: اسم مفرد مذكر بمعنى: أرض أو بلد أو وطن. والنون للتعريف.

السطر الخامس

و هـ أ خ ر و: الواو للعطف. هـ أ خ رو: فعل مزيد بالهاء على وزن هفعل من الجذر: أ خ ر. مصرف مع جمع الغائبين. بمعنى: أخروا. وواو العطف مع الفعل الماضي في هذا السياق، تعبير يستعمل في نقوش سبأ للتعبير عن الارتجاع الفني في رواية الحدث.

السطر السادس

هـ و ف ي ن: مصدر من الفعل: هـ و ف ي المزيد بالهاء والنون للتعريف. بمعنى: الوفاء.

م و ك ل ن: اسم مفرد مذكر بمعنى: نذر أو قربان. مشتق من الجذر: و ك ل. والنون للتعريف.

ن ك ر: فعل ماض ثلاثي مصرف مع المفرد الغائب. بمعنى: توعد.

ب ع ل ي هـ م و: جمع مذكر سالم. مفرده: ب ع ل. متصل بضمير جمع الغائبين.

السطر السابع

ي ف ت ح ن: فعل مضارع يدل على الاستقبال. من الثلاثي: ف ت ح بمعنى: دمر أو اقتحم. مصرف مع ضمير المفرد الغائب. والنون للتأكيد. وهو أسلوب تهديد ووعيد.

ي هـ ذ ل ل ن: فعل مضارع يدل على الاستقبال. من المزيد بالهاء: هـ ذ ل ل بمعنى: أذلّ أو خرب أو أتلف. من الجذر: ذ ل ل. والنون للتأكيد. وهو أسلوب تهديد ووعيد.

السطر الثامن

ق ن ي هـ م و: ق ن ي: جمع مذكر سالم بمعنى: أملاك أو مقتنيات. وتطلق بصفة خاصة على الماشية وأحيانًا تشمل العبيد أيضًا. من الجذر: ق ن ي.

م ش ح ك ن: اسم مفرد مذكر. بمعنى: ضيق أو ابتلاء أو نكبة. مشتق من الجذر: ش ح ك. والنون للتعريف.

ويمكن مقارنتها صوتيًا بالجذر: س ح ق في العربية الباقية.

ص ن ق ن: اسم مفرد مذكر بمعنى: ضيق أو ضنك[1]. والنون للتعريف.

ونلاحظ هنا التقارب الصوتي بين لفظتي: ص ن ق (في اليمنية) و ضنك (في العربية الباقية). وقد أشرنا إلى أن الدراسة الصوتية للنقوش هي محض افتراض. ويمكن مقارنة هذا الأسلوب بما ورد في القرآن الكريم: "وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا"[2]، فالقرآن يخاطب العرب بما خبروه في بيئتهم ولا يعد غريبًا عليهم، وهذا يؤكد أن اللفظتين من ذات الجذر.

ويلاحظ أن العبارة وردت ضمن الوعيد الذي توعد به الإله عباده عندما أخروا الوفاء بالنذر أو القربان. وقد ذكرنا قبل ذلك أن كلمة ع دي تقابل كلمة حد. فيصير المعنى: السحق إلى حد الضنك.

السطر التاسع

هـ ث ب: فعل ماض مزيد بالهاء على وزن هفعل من الجذر: و ث ب. مصرف مع المفرد الغائب. بمعنى: تاب أو ثاب أو عاد.

---

[1] يذكر "بييلا" في معجم اللهجة السبئية أن اللفظتين قريبتان في أصواتهما، ومثلهما أيضًا الكلمة: زنقة، التي تحمل نفس المعنى وتشيع في بعض اللهجات العربية المعاصرة.

Biella, Dictionary of Old South Arabic, 440.

[2] طه ١٢٤.

ت أ م ن م: مصدر من الفعل: ت أ م ن المزيد بالتاء على وزن: ت ف ع ل من الجذر: أ م ن. والميم للتمييم. بمعنى: إيمان.

السطر العاشر

أ ذ ك ر م: صفة جمع تكسير. بمعنى: ذكور. مفردها: ذ ك ر. والميم للتمييم.

السطر الحادي عشر

م ر ث د م: قبيلة مرثد. والميم للتمييم.

النقش الثالث

عصر ملوك سبأ وذي ريدان

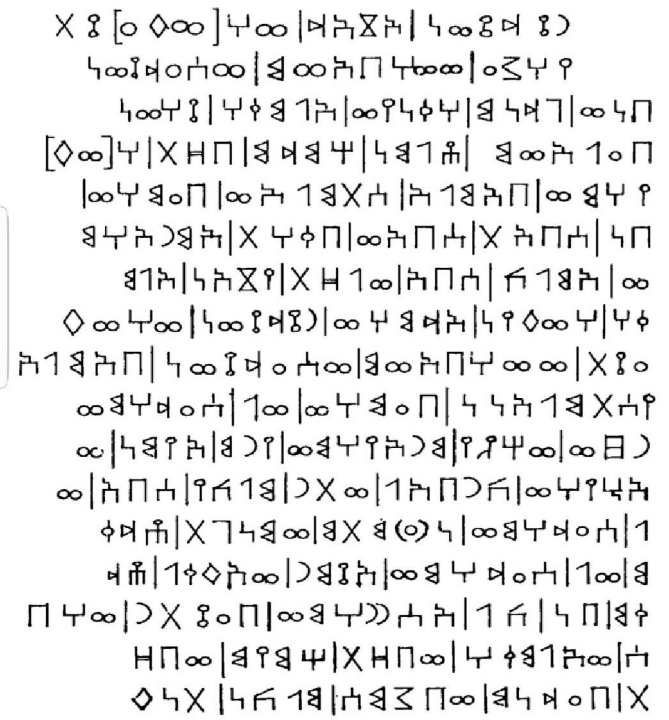

النقل الصوتي

١ ر ث د ث و ن | أ ذ أ د | و ه [و ف ع] ث ت

٢ ي ه ش ع | و و ه ب أ و م | و س ع د ث و ن

٣ ب ن و | ج د ن م | ه ق ن ي و | أ ل م ق ه | ث ه و ن

٤ ب ع ل [] أ و م | ص ل م ن | ح م د م | ب ذ ت | ه [و ف]

٥ ي ه م و | ب أ م ل أ | س ت م ل أ و | ب ع م ه و |

٦ ب ن | س ب أ ت | س ب أ و | ب ق ه ت | أ ر أ ه م

٧ و ا أ م ل ك ا س ب أ ا و ل ذ ت ا ي ذ أ ن ا أ ل م

٨ ق ه ا ه و ف ي ن ا أ د م ه و ا ر ث د ث و ن ا و ه و ف

٩ ع ث ت ا و و ه ب أ و م ا و س ع د ث و ن ا ب أ م ل أ

١٠ ي س ت م ل أ ن ن ا ب ع م ه و ا و ل ا س ع د ه م و

١١ ر ض و ا و ح ظ ي ا م ر أ ي ه م و ا ي ر م ا أ ي م ن ا و

١٢ أ خ ي ه و ا ك ر ب أ ل ا و ت ر ا م ل ك ي ا س ب أ ا و

١٣ ل ا س ع د ه م و ا ن [ع] م ت م ا و م ن ج ت ا ص د ق

١٤ م ا و ل ا س ع د ه م و ا أ ث م ر ا و أ ف ق ل ا ص د

١٥ ق م ا ب ن ا ك ل ا أ س ر ر ه م و ا ب ع ث ت ر ا و ه ب

١٦ س ا و أ ل م ق ه ا و ب ذ ت ا ح م ي م ا و ب ذ

١٧ ت ا ب ع د ن م ا و ب ش م س ا م ل ك ن ا ت ن ف

الترجمة

١ رثد ثون أذأد وهوفعثت

٢ يهشع ووهب أوم وسعد ثون

٣ بنو جادن قدموا إلى ألمقه ثهودن

٤ رب معبد أوام التمثال (الصنم) حمدًا (له) لأنه

٥ أجابهم لدعائهم الذي دعوه (بأن يكون) في معيتهم (عونهم)

٦ في الحروب التي خاضوها امتثالًا لقادتهم

٧ وملوك سبأ. وطالما أن ألمقه

٨ استجاب لعباده رثد ثون وهوفعثت

٩ ووهب أوم وسعد ثون في دعائهم

١٠ له أن يكون في معيتهم فليرزقهم

١١ رضاء ورفعة قادتهم يرام أيمن

١٢ وأخيه كرب ال وتر ملكي سبأ

١٣ وليرزقهم نعمة ونجاة حق

١٤ وليرزقهم ثمارًا وغلالًا حسنة

١٥ في كل أوديتهم من عشتر وهبس

١٦ وألمقه وذات حميم وذات

١٧ بعدن وشمس الملك تنف

التحلبل

السطر السابع

ي ذ أ ن: ظرف زمان بمعنى: طالما.

السطر الثاني عشر

م ل ك ي: اسم مثنى بمعنى: ملكان. مفرده: م ل ك.

السطران الخامس عشر والسادس عشر

عشتر وهبس وألمقه وذات حميم وذات بعدن: آلهة.

السطر السابع عشر

شمس الملك تنف: الإله شمس الملقب بالملك تنف.

نتائج البحث

١- تركت الحضارة السبئية القديمة تراثًا ضخمًا من الكتابات التي تناولت موضوعات متعددة، مثل الأدب، والدين، والعمارة، وغيرها.

٢- كان للموضوعات الدينية الحظ الأكبر من النقوش السبئية القديمة ويرجع ذلك إلى امتداد مملكة سبأ تاريخيًا منذ القرن العاشر قبل الميلاد تقريبًا، وإلى ما بعد الإسلام في القرن السابع الميلادي، بما يعني أنها مرت بعصور دينية مختلفة قبل الرسالات السماوية وبعدها.

٣- من أهم الخصائص اللغوية للغة سبأ القديمة على المستوى الصوتي عدم إثبات الصوائت كتابة، وإثبات الصوامت فقط.

٤- عند النقل الصوتي للنقوش السبئية يراعى عدم كتابة الرمز (ا)، الذي هو صائت، بل يكتب (أ) دائمًا أي بإثبات الهمزة التي تعبر عن كونه صامتًا.

٥- تظهر الدراسة المعجمية للنقوش السبئية ثراءًا لغويًا يتيح دراسة الحقول الدلالية لتلك اللغة بما اشتملت عليه من مفردات تعبر عن مجالات الحضارة المختلفة، كما يمكن دراسة ما بين تلك المفردات من علاقات مثل الترادف والتضاد.

٦- على المستوى الصرفي تتصل الضمائر بالأسماء والأفعال ونستدل على ذلك من عدم وجود خط عمودي فاصل بين الضمير والاسم أو الفعل، في حال كون الضمير متصلًا، على حين نجد هذا الخط الفاصل في حال كون الضمير منفصلًا.

٧- تقوم لغة النقوش السبئية، شأنها شأن اللغات السامية جميعًا، على نظام الجذور، الذي يتولد عنه بالضرورة نظام الاشتقاق.

٨- تبدو بعض الصيغ المشتقة متماثلة أحيانًا، وذلك نتيجة لعدم إثبات الصوائت، وتتضح الفروق بينها عند التحليل اللغوي وتوضيح السياق الذي وردت به الكلمة، ومن أمثلة ذلك التماثل بين صيغتي الفعل الماضي ومصدره، والتماثل بين صيغتي المفرد والجمع المؤنث.

٩- على المستوى التركيبي ترد الجمل في النقوش السبئية إما اسمية أو فعلية.

١٠- يظهر في جمل النقوش السبئية استعمال أدوات العطف وحروف الجر التي تؤدي إلى تماسك النص ووضوح مقصده.

توصيات

١ – تمثل النقوش اليمنية القديمة مادة مهمة لدراسة اللغات السامية وفقًا للأُطر التاريخية والجغرافية المشتركة بينها وبين تلك اللغات.

٢ – الباحثون العرب أحق وأجدر بالالتفات للنقوش اليمنية، باعتبارها تراثًا عربيًا يسهل على الباحث العربي المتخصص تناوله، لما تشكله خلفيته الثقافية واللغوية من عون في مثل هذه الدراسات.

٣ – دراسة التراث اليمني القديم تقدم إجابات لكثير من الأسئلة التي شكلت معضلات بحثية، في مجال الدراسات السامية، وظلت تفتقر إلى حل على مدى قرون.

٤ – لا بد من مراعاة المحور الكرونولوجي عند دراسة النقوش اليمنية القديمة، ذلك أنها امتدت خلال إطار تاريخي بعيد المدى، بدأ منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد على أقصى تقدير وامتد لقرون بعد الميلاد، مما يعني تواتر مراحل تاريخية ودينية مختلفة، تركت آثارها على تلك النقوش لغةً ومضمونًا.

٥ – ضرورة تقسيم اللغة اليمنية إلى عصور، ومقارنتها في كل مرحلة بما عاصرها من اللغات السامية الأخرى، للوصول إلى أفضل النتائج في دراسة خصائص اللغات السامية.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: معاجم

١- فهمي علي الأغبري، معجم الألفاظ المعمارية في نقوش المسند (صنعاء: دار الكتب، ٢٠١٠)

٢- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح (بيروت: دار الفيحاء، بدون تاريخ)

ثانيًا: المراجع العربية

١- أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط ٢ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠)

٢- إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية (القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٩٢٩)

٣- توفيق محمد السامعي التيمي، اللغة اليمنية في القرآن الكريم، ط ١ (صنعاء: الهيئة العامة للكتاب، ٢٠١٢).

٤- عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، ط٢ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦)

٥- عبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، ط٣ (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨)

٦- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، بدون تاريخ)

٧- محمد بيومي مهران، تاريخ العرب القديم (القاهرة: دار المعرفة، بدون تاريخ)

٨- محمد عبد القادر بافقيه وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥).

ثالثًا: المراجع الأوروبية

1- Ghaleb, A. O. Agriculture practices in ancient Radmanand Wadi al-Jubah (unpublished PhD dissertation, university of Pensylvania, Philadelphia: 1990).

2- Biella, J. C., Dictionary of Old South Arabic. Sabaean dialect, liberary of congress cataloging, U. S. A: Chico, CA, Scholars Press, 1982.

رابعًا: شبكة المعلومات الدولية

١- تقرير المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية ، سلسلة الدراسات المترجمة ، العدد ٤، نشر على شكل كتاب بعنوان: دراسات في الآثار اليمنية (من نتائج بعثات أمريكية وكندية)، إصدار المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، ٢٠٠١.
رابط الدراسة من الكتاب باللغة العربية http://www.mediafire.com/?qiex4mdf7kx4v3y

٢- جواد العلي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام

Source: www.almeshkat.net

To pdf: www.al-mostafa.com

From the internet:

1- CASI: Corpus of Sabaic inscriptions>

http://dasi.cnr.it/index.php?id=79&prjId=1&corId=27&colId=0&navId=409212986&recId=8912

2- Christopher Edens and T. J. Wilkinson: "Southwest Arabia during the Holocene: Recent Archaeological Developments", *Journal of World Prehistory* Vol. 12, No. 1 (March 1998), 55-119

https://www.jstor.org/stable/25801122

3- DASI: Digital archive for the study of pre Islamic inscriptions.

http://dasi.cnr.it/